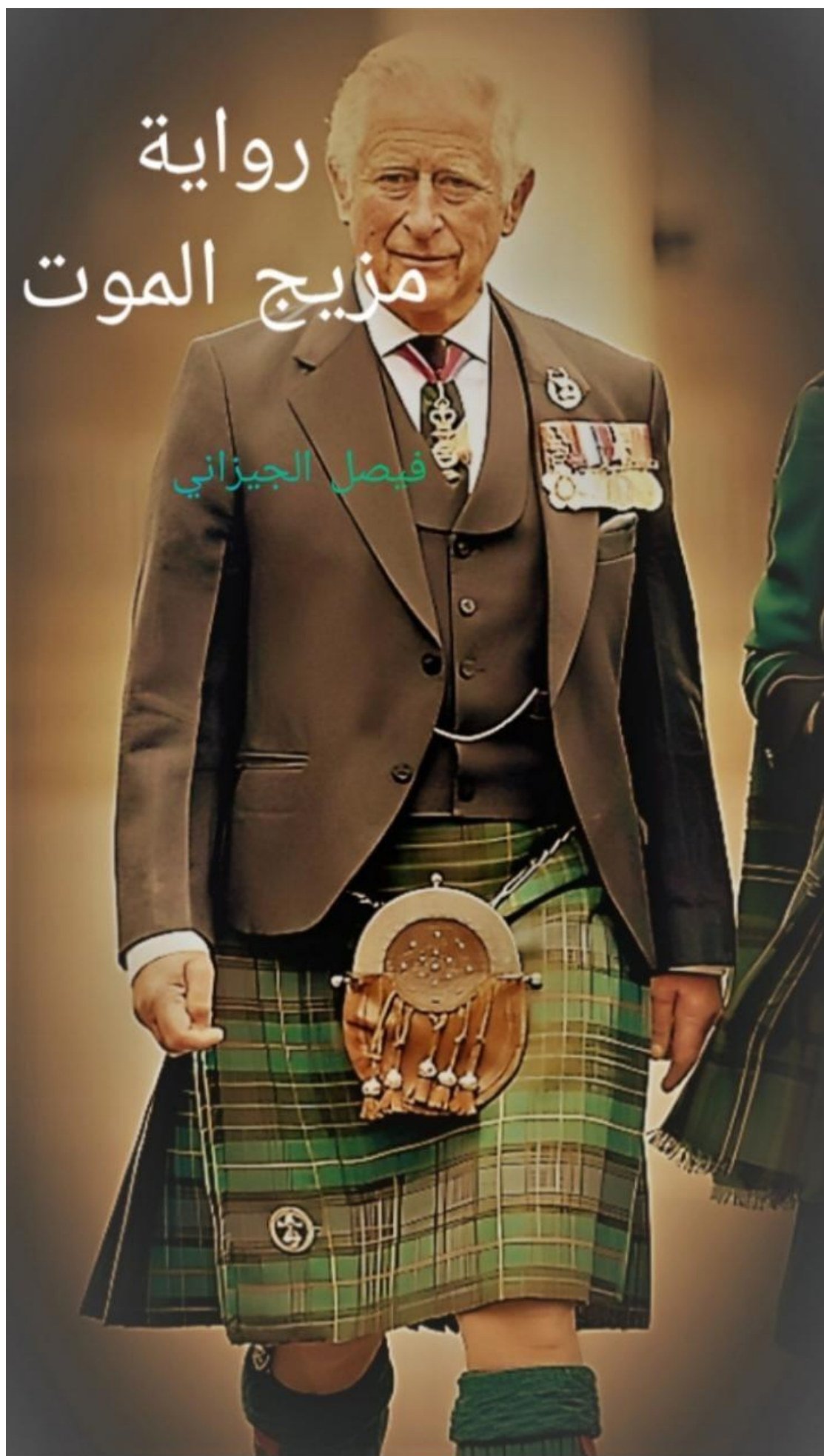


# رواية مزيج الموت

فيصل الجيزاني



# مزيج الموت

## خلفية الكتاب

قصة من وحي الخيال لا تبت لأحد بصله، تدور أحداثها في مدينة لندن وذلك لحبي لهذه المدينة الجميلة، على يد رجل أسكتلندي من عائلة متواضعة جداً إلى مسؤول كبير رفيع المستوى، وأتركك أيها القارئ الكريم تستمتع بالأكشن والأثارة.

## الإهداء

إلى من يحب الأكشن والأثارة وله ذوق رفيع في تذوق الخيال الخصب وإستنباط الأفكار المشوقة والمتجددة.

كُتبت بقلم

أ. فيصل الجيزاني

الليلة باردة في لندن، تخرج أستيثم من دبلوم الشرطة (IPLDP) لمدة عامين حيث انه كان حاصل على (A) كي يلتحق بدبلوم الشرطة وتم تعيينه في قسم (CID) إدارة التحقيقات الجنائية ولم يكن يعلم ذلك، ليلة مميزة في حياة أستيثم حيث أنه كان ينتظرها من أول يوم قبوله، لقد قام الجد هنري بعمل احتفال تخرج لأستيثم هو

ودورثي زوجة الجد حيث أن جدة أستيثم أم والده أيف توفت قبل 6 أعوام، فقد قامت دورثي بالتجهيزات للحفلة لأستيثم ، إميلي والدة كلاً من أستيثم وجيكب وأوليفيا حيث أن أستيثم له أخ واحد وأخت واحدة أسمها أوليفيا حيث ان أوليفيا هي الأخت الكبرى ثم أستيثم، زوج إميلي هو والدهم و أسمه لويس وقد توفي قبل 10 سنوات في حادثة قطار، جيكب متزوج من إيزابيلا وله ولد اسمه كراغ وأوليفيا متزوجة من جونسون ولها ولد اسمه توماس، استيثم لم يتزوج بعد وعمره 32 عام، الجد هنري لديه طفلان هما لويس وأندرو، لويس كما ذكرنا سابقاً أما اندرو متزوج من ليلي ولديه ابنه واحدة اسمها جسيكا وهي في عمر استيثم، هم من عائلة اسكتلندية.

حضر حفل التخرج أيضاً كلاً من روبن صديق الدفعة لإستيثم وديفيد جار هنري وصديق مقرب للعائلة، أنت كلارا وهي عاملة في محل الحلاقة أسفل عمارة العم هنري ومعها (البيسكي) اللذيذة وهي خليط من البسكويت والجاتو والكعك المحلى والذي يخلط حتى يصبح هشاً وليئاً وناعمًا لمن لا يعرفه، ويدخل أيضاً تيري ومعهم شراب وأين (فان بوت) والسيد تيري من أصول فرنسية وصديق لهنري وقد تخرجا من جامعة بريستول حين كان هنري يعيش فيها في أيام شبابه قبل انتقاله إلى لندن.

في هذه الأثناء

أجاثا بنت جميلة رومانسية وحالمة، وهي مدرسة أدب إنجليزي في ثانوية بمدينة دونستابل وهي من مواليد مدينة لوتن البريطانية شمال لندن وهي مدينة تجمع خليط من الأعراق والأديان، لها زميلة مدرسة أسمها آفا وهي إنسانه منافقة وتنقل أخبار أجاثا لجاسمين مدرسة ذات شخصيتها قوية حاقدة وتغار وتحيك الدسائس لأجاثا مع مدير المدرسة السيد بنجامين الذي هو أيضاً بدوره يرسم للإيقاع بأجاثا بعد ما رفعت أجاثا خطاب لمساعدة الوزير الجديدة السيدة فيونا التي ترأس وزارة التعليم المسؤولة عن حماية وخدمات الطفل وهذا بعد مرور سنوات طوال وستكشف القصة لنا خبايا الأمور، المتضمن التلاعب بدرجات الطلاب في المدرسة والعب بميزانية المدارس

التي تدار من خلال الضرائب القومية والتي يتم التلاعب بها من مكاتب التنسيق الوزاري بشمال لندن وتواطأ بعمليات مشبوهة في الترشيح والترقية لوزارة التعليم ووزارة الأعمال حيث تنسق الوزارتين لتحديد التخصصات المطلوبة توفرها لخدمة إنجلترا.

اتصال هاتفي بين آفا وأجاثا.

آفا: بنجامين أوكل إليك نشاط الطلاب الموهوبين.

أجاثا: لن أقبل بذلك ولا يمكن لذلك الوغد أن يملي علي ما يريد، فلدي نشاط واحد ويكفي ذلك بنظام.

آفا: السيد بنجامين يكرهك ولن يتركك في ابدأ.

أجاثا: لا يهمني ذلك المعتوه، وارجو أن لا تقولي ذلك لجاسمين.

آفا: جاسمين هي أيضاً تكرهك.

أجاثا: لا يهمني.

انتهت الليلة الجميلة لأستيثم حيث أنه سوف يبدأ العمل بعد إجازة نهاية الأسبوع، يقل أستيثم بسيارتي روبن إلى منزله.

روبن: عائلتك لطيفة لقد استمتعت بمعرفتهم.

أستيثم: لقد قلت لك سوف تستمتع معنا، روبن من هو مدير الدائرة (CID) التي سوف نعمل بها؟

روبن: أنه السيد ويليام وهو صارم وحازم وسريع الغضب.

أستيثم: أنا متحمس للعمل في مكافحة المخدرات وتنظيف إنجلترا العظيمة من هذا الآفة.

روبين: يعجبني الحماس الذي بداخلك أتمنى أن نكون في نفس القسم تخرجنا سوياً  
وتعينا في نفس الدائرة ولو كنا في نفس القسم سوف نتعاون مع بعضنا البعض.

أستيثم: ها قد وصلنا إلى منزلك.

روبين: أراك يوم الاثنين الصباح بعد إجازة نهاية الأسبوع.

أستيثم: أتمنى لك إجازة نهاية أسبوع محببه لك.

روبين: وأنت كذلك.

كلارا: شكراً جزيلاً سيدة دورثي لقد كانت ليلة جميلة وأتمنى التوفيق لأستيثم شاب  
محترم ومؤدب وطموح.

دورثي: كلارا أنتِ تذكيريني بأبنتي التي توفت جوليا، فلكي أن تأتي أي وقت تشائين.

كلارا: اراكي لاحقاً.

أوليفيا: شكرا يا جدي.

هنري: أبقى الليلة معنا.

أوليفيا: سوف أبقى لدى أمي إميلي أنا وولدي.

هنري: إميلي يا ابنتي لكي أن تأتي ألي أي وقت فأنا أتذكر لويس عندما أنظر إليك.

إميلي: وأنا أحبك يا هنري كان لويس يحبك كثيراً، وأجهشت بالبكاء.

أحتضنها هنري وقال لها: أمازلتني تبكين على لويس إلى اليوم يعجبني وفائك له حتى  
بعد هذه السنوات الطوال ولم تتزوجي بعده.

إميلي: لا يوجد من هو كالويس ولن أتزوج بعده ما حبيت.

هنري: طابت ليلتك يا ابنتي.

إميلي: وأنت كذلك أتمنى لك ليلة محببه، هيا يا أوليفيا دعيا لا نتأخر على طفلك  
توماس فقد تركناه عند المربية في البيت ولا اريد أن نتأخر أكثر.

هنري: في المرة القادمة أحضريه يا أوليفيا فأنتِ حفيدتي وأبناك حفيدي أيضاً.

أوليفيا: لك ذلك يا جدي، طابت ليلتك.....

يستيقظ أستيثم وهو يسكن في ستديم (شقة من غرفة واحدة بها مطبخ ودورة مياه  
واحدة) يلبس ملابس الرياضية ويبدأ حصته الرياضية المعتادة كل صباح، بعد أن  
أنهى الرياضية الصباحية يرجع إلى شقته ويستحم ويتوجه إلى كافية السيدة باربرا  
وهي عجوز مشعوذة دجالة تقرأ الفنجان ولديها ابنة أسمها روبي إنسانة تافهة تمتلك  
الجمال البارد تقضي وقتها في الكافية تبرد أظافرها دائماً ولا تقوم بأعمال كثير بل  
تجلس وتراقب من يدخل ويخرج من الكافية على أمل أن تصطاد رجل لزواج بها  
وكان الكافية يقدم وجبات الإفطار والغداء والعشاء وهو قريب من سكن أستيثم  
وقريب من المنتزه الذي يقوم أستيثم بالركض فيه كل صباح ثم يعود لشقته ليغير  
ملابسه، وكان من عاداته أنه يفطر في كافية السيدة باربرا من أيام اكااديمية الشرطة  
قبل تخرجه بعد أن ترك ولدته في شقتها الكبيرة التي كانت تجمع العائلة قبل خروجه  
منها.

يدخل أستيثم إلى الكافية

السيدة باربرا: أهلا بالسيد أستيثم هل تريد طبقك المعتاد.

أستيثم: نعم يا سيدة باربرا.

السيدة باربرا: مع قهوتك السوداء بدون السكر.

أستيثم: هي تلك القهوة التي أحبها.

السيدة باربرا: تخرجت من أكاديمية الشرطة.

أستيثم: نعم وسأباشر عملي بداية الأسبوع في مكافحة المخدرات.

السيدة باربرا: هلا بالشرطي الجديد سوف تحمينا وهي تبتسم.

بعد ما تناول وجبة افطاره غادر أستيثم من الكافية، وذهبت السيدة باربرا على الطاولة التي كان يجلس بها أستيثم وأخذت فنجان تريد قرأته وربي أبنتها معها.

روبي: ماذا تريدين يا أمي هل تريدين أن تقرئي فنجان أستيثم هذا الشاب الوسيم.

السيدة باربرا: نعم وأغلقي فمك أريد أن أرى ما بداخل هذا الفنجان.

روبي: ماذا رأيت يا أمي.

السيدة باربرا: ما رأيك أن أزوجك أستيثم يا روبي أنه رجل رائع.

روبي تلعب بأظافرها وتقول ولكنه ليس ثري.

لم تلتفت السيدة باربرا لها وذهب لترى زبون قد جاء كي يطلب من الكافية.

لا تعلم روبي ماذا رأت السيدة باربرا في فنجان أستيثم فقد رأت على حد زعمها وهي دجالة ومشعوذة أن الرجل سوف يصبح فاحش الثراء وليس ذلك بعلم منها أنما القضاء موكول بالمنطق وهذه سنه كونية، فأرادت أن تزوجها له، وبدأت بتفكير كيف تجعله هو من يتقدم لخطبتها، وبدأت بوضع الخطط لذلك...

تذهب آفا إلى منزل أجاتا في الصباح حيث أنهم بعطلة نهاية الأسبوع لكي تخبرها ما يدور وراء ظهرها من مكائد يخططونها كل من السيد بنجامين والمعلمة جاسمين.

آفا: الوهاي أجاتا كيف حالك، عشر دقائق وأكون عند بيتك.

أجاتا: ممتاز أنا بالقرب من برج الساعة المعروف في دونستابل.

آفا: أعرفه.

أجاتا: خمس دقائق وأكون بالبيت ونتقابل هناك.

آفا: وهو كذلك إلى اللقاء...

أستيثم: صباح الخير يا أمي.

إميلي: صباح الخير أستيثم كيف حالك يا بُني.

أستيثم: بخير يا حبيبتي إميلي.

إميلي: دائماً ما تدللني ولا تفعل ما أريد.

أستيثم: وماذا تريدين يا سيدة الجمال.

إميلي: أريدك أن تتزوج فأخوتك تزوجوا كلهم، وأريد أن تتجب طفل يسليني لان أوليفيا تسكن خارج لندن في ويندسور وجيكب في ميدستون وأنت الوحيد القريب مني.

أستيثم: أنا قبلت بالوظيفة لأنهم أخبروني بأن التعيين في لندن يا حبيبتي.

أميلي: أكمل فرحتي وتزوج.

أستيثم: دعيني أجد الفتاة المناسبة أولاً وبعدها نتكلم في موضوع الزوج.

أميلي: لماذا لا تتزوج جيسكا ابنة عمك أندرو.

أستيثم: لقد تربينا سويا ودرسنا سويا ولا أكن لها أي مشاعر بداخلي، لكن أوعدك أن أفكر بالموضوع بجديه.

أميلي: أنت عنيد وصلب مثل أباك لويس أني أفنقد ذلك الرجل.

يحتضنها أستيثم وهو يقول: سوف أفعل ما تريدين يا أميلي الحبيبة.

أجاتا: تفضلي بالدخول يا آفا.

آفا: بيتك جميل يا أجاتا.

أجاتا: تفضلي بالجلوس.

آفا: جاسمين قامت بتغيير درجات الطلاب الذين في فصلها.

أجاتا: هذا تلاعب بالنظام.



آفا: ولكنها إعادة كل الدرجات كما كانت بعد ما تحدثتِ معها أعتقد أنها خائفة من أن تقومي بتقديم شكوى ضدها خصوصاً عندما تحدثتِ إلى السيد بنجامين.

أجاثا: أنهم حثالة ولا يستحقون العناء ذلك المرتشي البغيض.

آفا: ما الذي يدور خلف الكواليس.

أجاثا: لدي ما يكفي لسجن ذلك الحقيير القذر.

آفا: ألا تخبريني.

أجاثا: في وقته، كل شيء في وقته يا آفا.

كانت أجاثا حذره وحق لها ذلك وكأن شعور في داخلها يخبرها بنفاق آفا وتأميرهم كل من السيد بنجامين وجاسمين وحتى الوزيرة فيونا لاحقاً.....

السيد ويليام مدير مركز (CID) في لندن يحدث أحد أفراد:

بداية الأسبوع سوف يزودوننا بأفراد جدد اثنين أسمهما روبن وأستيتم ومدرّبهم الخاص يثني على أدائهم في الاكاديمية.

السكرتير: أين تريد أن أضعهم يا سيدي.

السيد ويليام: في قسم السيد آرثر.

السكرتير: قسم دعم العمليات الخارجية، كليهما.

السيد ويليام: نعم.

السكرتير: علّم.....

روبن يتصل على أستيتم ويقول: ما رأيك أن نحتفل الليلة يا أستيتم.

أستيتم: لما لا يا صديقي ولكن إلى منتصف الليل فقط، لدي جدول لا أريد أغيره.

روبن: أنت الزعيم.

أستيثم: في انتظارك كي تقلني.

روبن: لك ذلك...

في هذه الاثناء

تقوم السيدة باربرا بتحدث مع أبننتها روبي وهي تقول: أريدكِ غداً أن تلبسي هذا الفستان بعد ما تأخذي استحمام ساخن وتسرحي شعرك وتضعين من هذا المكياج الجديد الذي أحضرته لكِ.

روبي: ما هذا الماركة الفخمة يا أمي فأنتِ بخيله لا تشتريين الأشياء الباهظة وتحبين الأشياء رخيصة الثمن.

السيدة باربرا: أصمتي أيتها الحمقاء ونفذي ما أطلبه منكِ فقط، تلبسين أيضاً هذه الحلق وتضعين هذه القلادة.

روبي: أصبحتِ كريمة فجأة يا لينكِ تكوينين هكذا طوال عمركِ يا أمي الحبيبة.

السيدة باربرا تحدث نفسها وهي تقول: لم أتى بهذه الأشياء لسواد عيونك أيتها الغبية ولكن كي أغري لكِ المغرور المتعجرف كي يتزوجكِ وأخذ ماله.

روبي: أتحدثين نفسكِ يا أمي.

السيدة باربرا: لا يا حبيبتي ولكني أتخيل هذا القلادة على صدرك الجميل.

روبي: أنها جميلة جداً، شكراً يا أمي.

السيدة باربرا: العفو يا حبيبتي، ولكن لي طلب صغير جداً.

روبي: وما هو يا أمي.

السيدة باربرا: أريدكِ أن تغري أستيثم حتى يقبل الزواج بكِ.

روبي: ولكن ماذا أريد به، وهو غير ثري.

السيدة باربرا: لدى والده ثروة وسوف تعيشين بسعادة إذا أصبح زوجاً لك.

تحدث باربرا نفسها وهي تقول: لا يوجد لوالد هذا الأسكتلندي ورث ولكن أريد التخلص من رعايتكِ وصرف الطعام عليكِ وعلى علاجكِ وأستفيد من ثراء ذلك الغبي المغرور الذي يتوقع أن السماء لم تأتي برجل غيره.

روبي: صحيح ما تقولينه يا أمي أن والد يملك الذهب وهو ثري.

السيدة باربرا: نعم وإذا لم يعجبك سوف أزوجكِ رجلاً أفضل منه في حال طلاقك يا عزيزتي.

وتحدثت نفسها: بعد ما نأخذ نصف ما يملك

روبي: إذا كان ذلك سأفعل ما تأمريني فيه.

السيدة باربرا: أحسنتِ يا أبنتي.

في الساعة التاسعة مساءً يمر روبن على أستيثم لكي يسهروا في نادي ليلي يحتفلون بطريقتهم الخاصة.

روبن: سوف يعجبك المكان كثيراً.

أستيثم: دعنا نكتشف المكان يا روبن هيا بنا.

مكان صاخب جداً وراقي أيضاً أنبهر به أستيثم وأعجبه كثيراً

روبن: يبدو أن المكان أعجبك.

أستيثم: نعم كثير.

روبن: انظر إلى كل هؤلاء البنات كم هن جميلات.

أستيثم: أفكر بالزواج، أمي يا روبن تريد مني أن أتزوج، وقد وعدتها بذلك.

روبن: هيا أبد البحث عنها فيوجد الكثير منها هنا.

أستيثم: ليس المكان المناسب للبحث على أنثى بمعناها الحقيقي هنا.

روبن: وجهة نظر.

أستيثم: لن تُربّي هؤلاء الفتيات الموجودات هنا طفل تفتخر به إنجلترا.

روبن: طموحك كبير.

أستيثم: طموحي هو السماء وليس غير السماء لقد تقدمت بطلب تكملت دراسة الماجستير في إدارة الأعمال.

روبن: دعني أعطيك الخبر الجميل الذي سوف يفرحك حقاً.

أستيثم: ما هو.

روبن: لا بد من المكافأة أولاً.

أستيثم: إذا يستحق ذلك فمشروباك على حسابي.

روبن: لي قريب برتبة كبير المفتشين في نفس مركز (CID) الذي نعمل به أخبرني أننا سوف نعمل معاً أنا وأنت تحت إدارة السيد أرثر في قسم دعم العمليات الخارجية وسوف يبدأ تدريبنا على التعامل مع الكلاب من بداية الأسبوع القادم حسب تعليمات رئيس المركز السيد ويليام.

أستيثم: مشروباك على حسابي.

روبن: هذا هو الكلام الجيد، دعنا نحتفل.

أستيثم: نعم نحتفل فالأخبار جميلة.....

ويعودون إلى منازلهم بعد ليلة حافلة مليئة بصخب

يستيقظ أستيثم كالمعتاد ينهي جدولته الرياضية ويتوجه إلى الكافية كالمعتاد، تستقبله السيدة باربرا وليس من عاداتها اللطافة الزائدة ولكن هذا لتحقيق هدفها وتزويج أستيثم من روبي.

السيدة باربرا: أهلاً بالسيد أستيثم، طلبك المعتاد يا سيد أستيثم؟

أستيثم منبهر من أسلوب السيدة باربرا ويحدث نفسه يقول: السيد أستيثم!! السيد!!

ما موضوع السيدة باربرا دعني أرى ما ترمي إلى هذا العجوز.

أستيثم: نعم يا سيدة باربرا كالمعتاد.

السيدة باربرا: كما تريد يا بُني، تذهب لتحضر طلب أستيثم.

أستيثم في داخله: يا بُني!..

السيدة باربرا: هذا أجمل فطور لأجمل أستيثم، هل لي أن أسألك شيئاً؟

أستيثم: تفضلي يا سيدة باربرا.

السيدة باربرا: لماذا لم تتزوج حتى الآن وأنت رجل لم أرى مع امرأة.

أستيثم: أنا رجل يرعى أمه، فأمي لم تتزوج بعد وفاة أبي ومن الوفاء أن أكون بقربها.

السيدة باربرا: أن هذا من الشهامة، لقد أعجبتني كثير يا بُني هل تسمح لي أن أناديك

بأبني.

أستيثم: أنا فعلاً مثل أبنيك.

في هذه الأثناء

تمشي روبي بفستانها الجميلة وهي تبدو رائعة تبين مفتتها وهي تناول أستيثم القهوة

التي يحبها، في الحقيقة أنها نجحت في جذب أنتباهه بجمال جسمها.

السيدة باربرا: ماذا كنت تقول يا ولدي.

أستيتم: ها، كنت أقول أنا مثل أبنك.

السيدة باربرا: تبتسم وتقول نعم أنت كذلك،

وتنتهز الفرصة وتقول:

أتعلم يا أستيتم إن رجال كثيرون يريدون الزواج بروبي وهي ترفض ذلك.

أستيتم: لما لم تزوجينها.

السيدة باربرا: لا أريد أي رجل أريد رجل مثلك، أتقبل الزواج بها يا ولدي.

أستيتم: أنا!!!!

السيدة باربرا: نعم أنت يا حبيبي.

يبدوا الذهول على أستيتم!!!!!!؟؟؟؟

أستيتم: ربما أن روبي لا تريدني وتريد شخص آخر.

السيدة باربرا: روبي يا روبي.

روبي: نعم يا أمي.

السيدة باربرا: أبنني أستيتم يريدك لزواج.

روبي: تبكي فجأة.

أستيتم: لماذا تبكين روبي.

روبي: لا أعلم.

السيدة باربرا: سوف تعلم يوماً ما.

أستيتم: ماذا تقصدين يا سيدة باربرا.

السيدة باربرا: أنها معجبه بك هيا أحتضنها هي لك.

أستيتم: لا تبكي يا روبي أنا هنا.

روبي: هذا رقم هاتفي تواصل معي أي وقت تشاء وتقبل أستيثم وتنصرف.

السيدة باربرا: أني أملك هذه العمارة وأقطن في الدور العلوي منها لك أن تزورنا أي وقت تشاء يا أستيثم وأنا أعرض أبنتي لزواج بك لأنك تعجبني.

أستيثم: لا أعرف ماذا أقول لكي سيدة باربرا، لقد غمرتني بحبك، وأشكر لكي هذا الصنيع.

السيدة باربرا: هل أنت موافق على عرضي يا حبيبي.

أستيثم: روبي فتاة جميلة.

السيدة باربرا: ماذا يعني هذا نعم؟

أستيثم: نعم هو كذلك.

السيدة باربرا: مبروك هي خطيبتك وأنا أمك.

أستيثم: ما رأيك أن تتعرفي على أمي سيدة باربرا.

السيدة باربرا: من دواعي سروري.

أستيثم: سأرتب ذلك أما الآن أسمح لي بانصراف.

تأتي روبي ومعها كعك جميل يحبه أستيثم يطلبه في كل أسبوع مره وتقول: أستيثم لقد صنعت هذا من أجلك يا عزيزي.

أستيثم: شكراً يا عزيزتي لقد تأخرت سوف أتحدث معك لاحقاً.

روبي: هو كذلك أيها الحب.

السيدة باربرا: أعتني بنفسك يا عزيزي.

أستيثم: وهو كذلك وأنتما أيضاً، إلى اللقاء.

روبي والسيدة باربرا: إلى اللقاء يا بُني.





أستيثم: ما تشائين يا ملكة أبردين (مدينة شرق اسكتلندا).

أميلي: ما رأيك نهاية الأسبوع، نذهب ونجرب ذلك الكعك الذي نتحدث عنه.

أستيثم: سوف نجرب يا أميلي

ويبدأن بضحك.

أميلي: هل تمكث عندي اليوم.

أستيثم: سأذهب إلى شقتي لكي ابدأ العمل في الغد باكراً.

أميلي: أعتني بنفسك.

أستيثم: وأنت كذلك يا أميلي.

يخرج أستيثم من شقة أميلي وتوجه إلى شقته ويحمل هاتفه النقال ويقول: الو روبن كيف حالك.

روبن: بخير، كيف حالك أنت.

أستيثم: متى يبدأ العمل غداً.

روبن: في تمام الساعة 8 صباحاً.

أستيثم: أراك غداً في المركز.

روبن: وهو كذلك.

أستيثم: إلى اللقاء.

### صباح اليوم التالي

يستيقظ أستيثم باكراً وتنتهي حصة الرياضة كالمعتاد ويأخذ أستحممه المعتاد ويتوجه

إلى الكافية القريب التي تملكه السيدة باربرا لطلب إفطاره كالمعتاد ويطلب قهوته

وتستقبل روبي وهي في كامل زينتها وتقول: اهلا بالحب.

أستيثم: اهلا وسهلا روبي كيف حالك.

روبي: ليلة أمس جميلة جداً، ما أروع مظهرك تعجبني البدلة عليك.

حيث كانت تقضي معه الليلة بعد ما خرج من أمه إميلي.

أستيثم: بالفعل كانت رائعة.

روبي: طلبك جاهز فقد أعددتَه بنفسِي.

وفي الحقيقة طبخها رديء ولكن جزء من الخطة للإيقاع به ليتزوجها وقد نجحت في ذلك، فهي لا تجيد الطبخ.

أستيثم: روبي أنا في عجله من أمري اليوم أول يوم لي في عملي الجديد ولا اريد التأخر على المركز.

روبي: في أي ساعة.

أستيثم: في تمام الثامنة.

روبي: أمامك ساعة وعشرة دقائق، سأذهب لكي أحضره لك.

ينهي أستيثم وجبته ويتوجه إلى مقر عمله وهو يقول: أراكِ لاحقاً أيها الحب  
وينصرف،

السيدة باربرا وهي تحدث أبنتها روبي: أين أستيثم.

روبي: لقد أنصرف للعمل فهذا أول يوم له.

السيدة باربرا: كيف تسير الأمور معه.

روبي: وهي تضحك كم خطت لها سيدة باربرا.

أستيثم يدخل إلى شرطة (CID) ويتوجه إلى الاستقبال والساعة تشير إلى 7:30 صباحاً ويتحدث مع موظفة الاستقبال وهي تلبس الزي العسكري للشرطة ويقول: سيدتي لقد تم تعيين لديكم.

موظفة الاستقبال وهي تنظر إلى لوحة الاسم وتقول: اهلا بك سيد أستيثم نعم لقد وجدت أسمك توجه إلى قسم العمليات الخارجية لدى السيد أرثر.

أستيثم: وأين يقع مكتب العمليات الخارجية يا سدي.

موظفة الاستقبال: توجه إلى اليمين وسوف تجده في آخر الممر على يسارك.

أستيثم: شكراً لك.

أستيثم يحدث نفسه لقد صدق روبن فيما قاله، ويتوجه إلى قسم العمليات الخارجية ويطرق الباب يرد عليه رجل شرطة من القسم أسمه بريس وتجمعه صداقة معه في المستقبل ويقول وهو يقرأ لوحة الاسم: اهلا استيثم كيف أستطيع أن أخدمك

أستيثم: لقد تم تعيين في قسم العمليات الخارجية،

يقاطعهم شرطي أسمه أرنون قائلاً: اهلا أستيثم أين روبن هل تعرفه.

أستيثم: نعم أنه من دفعتي وتخرجنا سوياً.

أرنون: أنا سوف أكون المدرب الذي يشرف على تدريبكم أنت وروبين في مهارات التعامل مع الكلاب البوليسية، هل لك أي خبره سابقه في ذلك.

أستيثم: القليل فقط.

أرنون: أنتظر هنا حتى يأتي روبن ونبدأ بالتعريف على الأقسام ونبدأ في مهارات التعامل مع الكلاب البوليسية.

خلال الكلام يدخل روبن

روبين: صباح الخير هل تأخرت.

كل من أستيثم وأرنون: صباح الخير، هل تأخرت.

أرنون: لا الساعة أصبحت 8 تماماً، أتوقع أنكم متحمسون.

روبن: نعم.

أرنون: على رسلك وأكبح حصانك فوراً لك يوم طويل،

سوف نبدأ مهارات التعامل مع الكلاب البوليسية تفضلوا من هنا أماكن تواجد الكلاب البوليسية،

أهلاً بكم في قسم العمليات الخارجية معقل الأبطال من مركز شرطة CID حيث نحن من نقوم بتعامل مع المجرمين وتجار المخدرات كل ما ترونه من الكلاب هي من أنواع مختلفة ولكن مدربه في مركز تدريب الكلام على القيام بمهام الكشف على المخدرات في حال التفتيش أو البحث عليها، فهذه الكلاب طاعة وشراسة، وصديقك الذي لا يخونك إذا نفذت ذخيرتك، فالمدربة منها أي كان نوعها تسمى بالكلاب البوليسية، ولديها القدرة على اكتشاف المخدرات والمتفجرات بكفاءة عالية.

روبن: هل هي مدمنة مخدرات.

أرنون: سؤال جيد، بالطبع لا، فالكلاب لديها حاسة شم قوية جداً، يتم إعطائها الحد الأدنى من المخدر ولا يآثر عليها ولكن أسلوب المكافأة هي التي تجعل الكلاب تتحمس، لدينا كلاب حصدت جوائز ويوجد لها أوسمه كوسام الحيوانات الأبطال، وقد تم تكريم عدد من الحيوانات غير الكلاب مثل القط والحصان وحمامة في حفل لتكريم الحيوانات التي تخدم القوات المسلحة البريطانية.

أستيثم: لقد سمعت عن هذا.

أرنون: جميل الآن سوف أعطيكم حصة في كيفية التعامل مع الكلاب وكيف تعرف كيف تتواصل معها وكيف تستقبل منكم الأوامر وتنفذها.

في هذه الاثناء

بنجامين يتحدث إلى وكالة المدرسة السيدة إيزابيث هل رفعتي قياسات الأداء لهذا العام.

السيدة إيزابيث: نعم يا سيد بنجامين.

مدير المدرسة بنجامين: أريد قياس الأداء للمعلمة أجاتا، كم هي نسبتها.

السيدة إيزابيث: 96% أعلى نسبة في المدرسة.

السيد بنجامين: ماذا أريدها أقل نسبة في المدارس التي في دونستابل.

السيدة إيزابيث: ولكن يا سيد بنجامين لا نريد أن نجعل العين علينا.

السيد بنجامين: غيري درجتها وأن سوف أوقع على ذلك اريدها كم هي أقل نسبة في المدرسة.

السيدة إيزابيث: هي لسيدة آفا بنسبة 81%.

السيد بنجامين: ماذا لا لا، أريد أن ترفعي درجاتها إلى 85% وضعي أسم أجاتا في تقرير آفا بدلاً منها.

السيدة إيزابيث: لكن!!؟

السيد بنجامين يقاطعها: أفعلي ما أقول فقط.

السيدة إيزابيث: بتعجب كما تريد.

إلى مركز CID

أرنون: كيف كان يومكما يتحدث إلى أستيثم وروبين.

أستيثم: جميل ولقد اكتسبت أشياء جديدة ومفيدة.

أرنون: وأنت يا روبين.

روبين: وأنا كذلك، متى نبدأ برنامج الرماية.

أرنون: أرى التحمس فيك يا روبين لقد قلت لك أكبر احصنتك سوف يتم تدريبك على مسدس الصاعقة الذي يبلغ 50 ألف فولت ومسافة تصل 25 قدماً في حال المداهمات لأمان سلامتكم من تجار المخدرات والمهربين فأنتم لستم كالشرطة المجتمعية (بوبيز)، وذلك لأن المخاطر عليكم كبيرة.

روبين: ما هو نوع المسدسات التي سوف نحملها.

أرنون: مسدس أف ان 571 FN-571 بلجيكي الصنع.

أستيثم: أحب هذا النوع من المسدسات يخترق الستر المضادة للرصاص من مسافة 100 متر وهو مكمل للمسدس الرشاش PB90.

أرنون: تملك معلومات جيدة عن الأسلحة يا أيها الشرطي أستيثم، أنتهى اليوم وسنكمل غداً باكراً.

روبين: شكراً لك.

يتجه أستيثم إلى الكافية للقاء روبي وهو يتصل عليها هاتفياً ويقول: روبي لقد انتهيت من العمل.

روبي: أتريد أن تتناول وجبة الغداء معي.

أستيثم: نعم بالطبع.

روبي: ما رأيك أن نأكل سوياً في شقتي أمي، حدثني عند وصولك.

أستيثم: وهو كذلك.

السيدة باربرا تسمع المكالمة الهاتفية وتقول: كيف هي الأمور أرها إلى ما يرام.

روبي: هي كما تريدين، سوف أخذ وجبة وأصعد بها إلى الشقة.

السيدة باربرا: لا تأخذي الكثير ولو أكلتي هنا لكي يدفع قيمة ما يأكله، لا أريد الخسائر يا روبي.

روبي: في المرة القادمة.

السيدة باربرا: تلميذةً نجبه.

بعد مرور تسعة أشهر، تدرّب فيها أستيثم في مقر عمله وبدأ مزاوله الوحدات الميدانية الخارجية وقام هو وروبن وبريس وأرنون بقيادة أرثر على اقتحام مخزن كانت ستم في عملية تهريب، تم أبطالها على يد أرثر ورجاله.

أرثر: لقد ذهلت من أدائكم العالي وأنا فخور بكم.

في الحقيقة يقصد السيد أرثر أداء أستيثم حيث أنه أنقذ من الموت حين ما قام أحد تجار المخدرات بوضع المسدس على رأس السيد أرثر وما أن وضعه فاجئه أستيثم بحرك سريع وأطلق النار على رأس التاجر، لقد لم أستيثم نفسه حينها لأنه لم يكن ليقتله ولكن خوفه على السيد أرثر هو ما دفعه إلى سرعة التصرف واتخاذ القرار، ولكن السيد أرثر فرح بذلك لأن تاجر المخدرات لن يتوانا على قتله، وليس هذا الموقف فقط فقد تعامل مع أربعة منهم أصاب واحد في يده والآخرين في أرجلهم، مما جعله يتصدر مسرح الاقتحام ويكرم من مدير مركز CID السيد ويليام على شجاعته،

وليس هذا فقط فقد تزوج روبي وهي حامل بطفلتها، فقد نجحت خطة السيدة باربرا من جعله يتزوج روبي وكانت روبي تعاني من الانيميا المنجلية فقد تكفل أستيثم بعلاجها وأصبحت السيدة باربرا حرة طليقة تسافر وتتمشى بين الفينة والأخرى وهي سعيدة بذلك فقد صادت عصفوران بحجرٍ واحد زوجت أبنيتها من الشخص الذي سوف يرفع أبنيتها وجعلته يتحمل علاجها وليس هذا فقط تفكر على الاستيلاء على ماله بزعمها ذلك.

أستيثم يدخل إلى البيت ويقبل بطن روبي فقط كان يعملها معاملة خاص جداً مع أن أمه إميلي لم تكن راضية على زواجه منها بسبب شعورها الداخلي بأن السيدة باربرا كانت تستغل أستيثم وكانت على حق في ذلك ومحاولات روبي على أبعاد أستيثم عن إميلي وأوليفيا وجيكب متكررة ومستمرة، فقد عشقته لنبل أخلاقه، وكانت السيدة باربرا تغار من أبنيتها ومن معاملة أستيثم حيث كان حنوناً عليها وصارماً في نفس الوقت وكان يعتني بالجميع، كانت السيدة باربرا وما زالت محاولات جعل أستيثم غير مرغوب لدى روبي وتحول أغفال روبي عن رجولته بأن تحطه في مواقف تبين أنه غير كفاء وكان في كل مره يكون بها العكس مما أستشيط غضبها وحقدتها عليه ومحاولات تخريب بيت روبي في نفس الوقت أحاسيس وشعور مختلطة وهي كلها في الأساس ما كان من ذلك الزواج الا استغلال أستيثم واستغلال ثروته المزعومة التي برضت بها روبي في ما بعد وأصبحت تريد الانفصال منه بسبب أنه هو من كان يصرف عليها ومصدر دخلها الوحيد، لم تكن روبي تحب الدراسة ولا العمل ولا يهتمها شيء سوى تفليم وتزيين أظافرها وراحتها فقط ومصالحها فالبنت شبيهة أمها كما يقول المثل.

روبي تحدث أستيثم: كيف كان يومك، لا تنسى فالدكتورة تقول أنني سألد هذا الأسبوع وأنا خائفة جداً.

أستيثم: ومن ماذا تخافين فأنا هنا بقربك.

روبي: إذا ذهبت إلى العمل.

فقد كانت روبي معتمدة عليه، فكان هو من يطبخ وهو من ينظف المنزل وهو من يعتني بأشجار التي في الشقة الجديد التي انتقلا لها بعد زواجهم وقد أحضر لها مربيه في أوقات عمله.

أستيثم: والعاملة المربية التي احضرتها لك معك أوقات عملي فمما تخافين.



روبي: أريدك بقربي دائماً.

كانت كلها أعدار واهية لكي تجعل يكون لها وحدها فقط، فالديها مرض حب التملك حتى مع أهله والأشخاص المحيطين به، فقد كانت مريضة بمعتقدات أمها السيدة باربرا من سحر وشعوذة وقراءة الفنجان، ولقد أثر ذلك على حياة أستيثم بسبب هذه الخزعبلات، والسيدة باربرا توهم أستيثم أنه مريض لتغطي عيوبها وعيوب أبناتها.

أستيثم: وأنا لظالما كنت ومازالت بقربك روبي.

في هذا الاثناء

أجاتا: سيد بنجامين أريد رفع شكوى للوزارة بخصوص قياس الأداء الخاص بي.

السيد بنجامين: وما المشكلة التي بقياس الأداء الخاص بك.

أجاتا: أولاً لم يتم رفعة للوزارة مع باقي المعلمين، ثانياً لم أبلغ بذلك، ثالثاً لم أتلقى في القياس الدرجة التي استحقها.

السيد بنجامين: لا أعلم بذلك اما بالنسبة لدرجة في مدرستي التي اديرها كلاً يأخذ الدرجة التي يستحقها، أسألي السيدة إليزابيث وكييلة المدرسة عن ذلك، أقصد عدم رفعها للوزارة.

أجاتا: سوف أفعل ذلك والدرجة موضوع نقاش.

ذهبت وهي تحدث نفسها أنني أعلم أنك كاذب يا سيد بنجامين وخبيث، وتوجهت على

مكتب السيدة إليزابيث الوكييلة

أجاتا: سيدة إليزابيث كيف حالك.

السيدة إليزابيث: بخير كيف حالك أنت.

أجاتا: بخير، أريد أن أسأل عن درجة قياس الأداء الخاصة بي وهي 81% وأنا

أستحق أعلى من ذلك ولماذا لم ترسل إلى الآن إلى الوزارة.

السيدة إليزابيث: أنا وكيلة للمدرسة وقد تم تسليم الأداء الخاص بك إلى مدير المدرسة السيد بنجامين ولا أعلم لماذا لم يرسله إلى الآن وبالنسبة لدرجاتك أسألي السيد بنجامين.

أجاثا: شكراً لكِ سيدة إليزابيث وتغادر المكتب.

قبل تسع أشهر

أجاثا أطلعت على تقييم الأداء الخاص بها وصورته ولا يعلم أحد بذلك أجاثا تحدثت نفسها أعرف أنه تم التلاعب بدرجة قياس الأداء الخاصة بي وأنا أحفظ هذا الصورة كدليل على خبث السيد بنجامين، وتحفظ أيضاً صور من الفواتير المزورة لنفقات الوزارة والفساد الإداري.

في الوقت الحالي

أجاثا: السيد بنجامين لقد تحدثت مع السيدة باربرا ولم أخرج بنتيجة معها أريد أن أرفع طلب بخطاب للتحقيق بخصوص قياس الأداء الخاص بي.

السيد بنجامين: ليس له أهمية أن ترفعي خطاب وسوف أحل هذا الموضوع لكِ يا أستاذة أجاثا، وتركبي هذا الموضوع علي.

أجاثا: كيف ليس له أهمية وأنت لم ترفع به وأنا مطالبة به من الوزارة، ولم أوقع على العلم به أنت تتلاعب بنظام يا سيد بنجامين.

السيد بنجامين: أن تكبرين وتهولين الموضوع أستاذة أجاثا.

أجاثا: لذلك أنا جهزت خطاب للوزارة أرجو أن ترفعه.

السيد بنجامين يطلع على الخطاب ويوقعه ويقول: اذهبِ وصدريه إلى الوزارة وفعلي ما تشائين.

أجاثا: شكراً لك هذا ما أريد.

في هذه الاثناء

أستيثم: روبن لقد اتصلت علي روبي وهي تصرخ من ألم في بطنها أتوقع قد حانت ولادتها سوف أخرج من العمل وغطي مكاني إلى أن أرجع.  
روبن: اذهب يا شريكي ولا تهتم للعمل وأخبرني بما يحصل معك بالتوفيق يا أستيثم.  
ممرضة المستشفى تحدث أستيثم: السيدة روبي سوف يدخلونها غرفة الولادة الان.  
أستيثم: شكراً لك.

روبي: أين كنت يا أستيثم.

أستيثم: أنا بجانبك الان لا تخافي يا روبي.

ويخرجون من غرفة الولادة والدكتورة تقول: مبروك المولدة الجديدة.

روبي: لقد أتعبتني كثير ماذا نطلق عليها..

أستيثم: سوف نطلق عليها أسم الدكتورة التي انقذتك.

روبي: سارة.

أستيثم: نعم.

ويقوم أستيثم بحملها وتقيلها.

بعد مرور خمسة سنوات

أستيثم: هيا يا روبي أريد لقد تأخرنا على مدرسة سارة وهذا أول يوم لها في المدرسة.

روبي: لقد انتهينا أستيثم دعنا ننطلق.....

سارة: هذه هي مدرستي الجديدة.

أستيثم: نعم يا حبيبتي.

سارة: تمنى لي يوماً ممتعاً يا أبي.

أستيثم: أتمنى لكي يوماً محبباً يا حبيبتي.

يستمر أستيثم وقد ترقى في عمله لحسن سلوكه وانضباطه وأدائه العالي وتبدأ الأحقاد لحصده نجاحات منقطعة النظير وقد أتم دراسته للماجستير وقد نجح في الإيقاع بتاجر مخدرات كبير وحصل على وسام (فارس حدث) على أثر اقتحامه على منع أكبر عملية تهريب مخدرات إلى بريطانيا وذاع صيته، بدأت المضايقات من فريقه له وذلك لتميز السيد ويليام (مدير مركز CID) لأستيثم واحترامه له.

أستمر أستيثم بتطوير ذاته وعلى كثرة الاطلاع على ما هو مفيد وجيد له ولمستقبله وذات ليلة توجه إلى منزله بعد أن وضع له أرنون مادة مخدر في القهوة لكي ينتقم منه فقد شربها أستيثم وهو لا يعلم، بدأ مفعول المادة التي وضعها أرنون وبدأ ينتاب أستيثم شعور غريب وملخبط ولا يعلم أنه بسبب المادة التي شربها.

أستيثم دخل إلى البيت وهو يتحدث إلى روبي ويقول: روبي أنا قوي ولا أخاف شيء.

روبي: أعلم هذا يا أستيثم وما الجديد بالأمر.

أستيثم: أريد أن أذهب إلى دار العبادة لأستغفر لذنوبي وأطلب الغفران.

روبي: ! أنت بخير يا أستيثم؟

أستيثم: نعم ولكن أشعر بشعور غريب لا عليك سأذهب ثم أعود.

روبي مصابه بالدهشة ولا تعلم ما الذي يحدث له وهي لا تعلم مسبب كل هذه الغرابة التي مر بها أستيثم والعجيب أن أمها باربرا تعد سحر لأستيثم كي تأخذ بعض من المكافأة التي حصل عليها أستيثم من الحكومة بعد نجاحه على القبض على تجار

المخدرات، فعملت له سحر في نفس هذه الليلة على أن يحبها ويحب أبنيتها ويغدق المال عليهم، فقد كان كريماً على زوجته روبي ولكن طمع السيدة باربرا وحبها لدنيا وادعاء الطيبة وهي خبيثة الطباع ولأيمه ولا يههما إلا نفسها فقط، يخرج أستيثم ويذهب ليستغفر عن ذنوبه في دار للعبادة قريبة من مركز المدينة.

في هذه الاثناء

تم البلاغ عن عملية تخريبية وكانت مركز الشرطة تحت الأرض قريب من دار العبادة وقد تم وضع خطة لحصار المخربين.

يدخل أستيثم إلى دار العبادة ليطلب الغفران من رب العالمين، وتقوم الشرطة بمراقبة أستيثم والاشتباه به لأنه يشبه أحد أفراد العصابة التي تقوم بالعملية التخريبية لسوء حظ أستيثم ويمر من مكان مسرح العملية بالضبط تم ألقاء القبض عليه بضرب على رأسه أغمي عليه على أثرها في سرداب يأخذه إلى داخل الأرض قال: أحد أفراد الشرطة ماذا فعل به يا سيدي هل نصر به الإبرة الذهبية.

الضابط المسئول عن المجموع. لا، بل لبسوه الاساور وجهازه للتحقيق.

فرد الشرطة: نحقنه بإبرة الاعتراف.

الضابط المسئول: بل دعوه يشربها.

فرد الشرطة: لك ذلك.

يحملون أستيثم ويجلسونه على كرسي ويسقونه مادة تجعله يبوح بالحقيقة ولا يستطيع اخفاء أي شيء عنهم هو تحت التخدير حتى لا يتذكر أي شيء بعد عملية الاستجواب ثم يلقونه على الشارع ويتركونه في حال يرثى لها ويرجعون كل ما أخذوه من جيب البنطالون يبدأ بتذكر تدريجين من هو وما الذي اتى به إلى هنا ولكنه لا يتذكر أي شيء عن عملية الاستجواب، ليلة هي الأسوأ في حياة أستيثم أولها المخدرات والسحر السيدة باربرا والثالثة وقوعه في يد الشرطة التي بعدما علمت أنه شرطي ألقته على الرصيف حتى لا يتذكر أي أحد منهم ويتابعونه عن بعد هذه هو مزيج الموت

مخدرات، سحر، التحقيق بطريقة بشعة تكفيه واحدة فقط لتجعله يعاني الكثير في حياته فعلاً مزيج الموت، يوصل سيره ويصل إلى منزله وهو في حالة مزرية ملابسه رثه ومتبلله وقد تبول على نفسه من الماء الذي خلط مع مادة قول الحقيقة وشرب منه الكثير جداً.

روبي: ما بالك أستيثم، وما كل هذا! ولماذا أنت في هذه الحالة المزرية.

أستيثم: ليس الان أريد أن أنام فقط.

يذهب إلى فراشة وينام بدون شعور منه، تتحدث روبي إلى روبن صديق أستيثم وتحدث أيضاً جيكب الأخ الأصغر لأستيثم ولكنه خارج المدينة ولك روبن يطلب له الإسعاف ويحمله إلى المستشفى، يأخذ الطبيب فرانسيس أقول روبي وروبين عن حالة أستيثم، ويتحدث إلى أستيثم: ماذا حدث لك.

أستيثم: يريدون القضاء عليّ.

الطبيب فرانسيس: ومن يريد القضاء عليك يا سيد أستيثم.

أستيثم: المتخفين بملابس خدمات الميتر.

الطبيب فرانسيس: وماذا فعلوا العاملين في الميتر.

أستيثم: تلقيت ضربه على رأسي غدرأ وأنا لديك الان هذا كل ما اذكره.

الطبيب فرانسيس: وما الذي بكعوب قدمك، هل يوجد بها ألم وما الذي يؤلمك من جسدك.

أستيثم: لا أعلم ولكن رأسي وصدري وكعوب أقدامي تألمني.

الطبيب فرانسيس: سوف أطلب عدت أطباء لتقييم حالتك.

الطبيب فرانسيس بعد ما أجمع مع الأطباء أتضح له الرؤيا ويوجد تعليمات بتعامل مع الحالات المماثلة.

الطبيب فرانسيس يذهب إلى أستيثم بعد ما تم أخذ التفاصيل منه وهو وطاقمه الطبي، ولكن المعلومات سطحه حيث أن أستيثم لا يذكر أي شيء من الواقعة وما الذي حدث له.

الطبيب فرانسيس: سوف نأخذ منك تحليل أخرى غير التحاليل الأولى.

في الحقيقة هذا ليس تحليل بل اخفاء الحقيقة لأن المادة التي أخذ منها كمية كبيرة لتجعله يبوح بما لديه، تستقر في أسفل الظهر في آخر النخاع الشوكي وتسحب المادة عن طريق أبره تدخل إلى داخل الجسم ويخرجونها والمريض لا يستطيع التحرك لمدة ساعة لأنها تسبب الشلل إذا تحرك خلال الساعة الأول بعد سحب هذا المادة من جسده، فعلاً تم سحب المادة في اليوم التالي.

كان أحساس أستيثم مزيج من الموت يقبع داخله، هلاوس وضلالات من المخدرات التي وضعت له بكمية كبيرة، وظنون سيئة وخيالات مصحوبة بالشك بكل من حوله من أثر السحر، وغضب وقهر على ما حل به على يد المحققين الأغبياء الذين تنقصهم الخبرة والمراقبة من الإدارات العليا، فلقد صنعوا منه شخص آخر.

بقي في المستشفى لمدة أسبوع والاحاسيس المرعبة ما زالت تلازمه، يوجد حرب في داخله لا يشعر بها أحد من العالمين إلا هو، لقد دخل عالم الجنون حيث لا يوجد لليقين أثبات، اضطراب وضياح لا محدود ولا أهمية لا للنفس وفصام سمعي وبصري حيث أنه يتهدى أشياء لا أساس لها من الصحة يرى أشياء غير موجودة يسمع أصوات غير موجودة أنه عالم الجنون المحض،...

ولكنه رجل ذو أراده حديدية، يتحسن بعد أشهر قليلة وذلك لدراسته حالته المرضية بنفسه وبدأ بتخلص من المشاكل والواحدة تلو الآخر فبدأ بتنظيف دمه من المخدرات التي وضعت له في القهوة لأنها تسببت في أضرار على كيمياء المخ بكورس علاجي مكثف لمدة 7 أشهر أولاً، وفي نفس الوقت حل المشكلة الروحية وفك السحر المعمول له، وعاد إلى الرياضة وتطوير الذات وبدأ الدراسة الدكتوراة في تخصص إدارة أعمال وسياسة، ويجد صعوبة في التعامل مع حياته، الصدمة تخلت روبي عنه

ونفصل عنها وتركت طفلتها سارة معه، لم تستطيع العيش معه خلال السبعة شهور الأولى، وتخلّى الجميع عنه ولم يبق أحد ليسانده فقد توفت والدته إميلي بعد مرضة بسنة بعد اتصال جيكب له.

جيكب: أستيثم أنا في المشفى لقد توفت إميلي.

أستيثم: أنا بالطريق إلى المستشفى ماذا حدث.

جيكب: تلقيت اتصال من أوليفيا وهي معها منذُ يومين ولكن قلب إميلي لم يتحمل توفت صباح هذا اليوم مع محاول للنعاش القلبي ولكن دون جدوى.

أوليفيا تبكي وهي تعانق أستيثم وتقول: لقد توفت أمنا يا أستيثم.

أستيثم: متماسك وحزين ويقول هذه هي الحياة، أوليفيا هذه هي الحياة.

أوليفيا: أن حزينة جداً يا أستيثم فقدت والدي والان أمي هذا كثير علي يا أستيثم لا أستطيع تحمل هذا.

تمت مراسم الدفن ودفنت في مقبرة برومبتون في وسط لندن حيث تكلف أستيثم بمراسم دفنها.

أستيثم يقوم بتحدث بعد دفن إميلي ويقول: لقد كان أنسانة وفيه في حبها للويس وقامت بتربيتنا، كانت معلمة فقد ربة أجيال من أبناء مدينة لندن، امرأة قوية أحبها الجميع.

يقوم الجد هنري ويقول: بالفعل لقد كانت أنثى مختلفة وجميلة وخالبة وكانت تحب لويس كثيراً وقد أحببتها كأبنة لي.

تبكي دورثي وتحتضن هنري.

روبن: أنا اسف لخسارتك يا أستيثم.

جونسون زوج أوليفيا أخت أستيثم يقول: أسف جداً على وفات إميلي.



أستيثم يرد على روبن وجونسون ويقول: كانت أم رائعة.

جونسون: هي كذلك فعلاً.

في هذه الأثناء

السيدة باربرا تحدث روبي: يقال إن اليوم مراسم دفن السيدة إميلي والدة أستيثم. روبي تقلم أظافرها وهي في الكافية كعادتها القديمة وتقول: لا تعينني ولا يهمني الامر ما دام لا يوجد نقود في الامر.

تمضي الأيام وأستيثم ما زال يذكر إميلي وهو حزين على فراقها ومتألم، فقد أصبح أستيثم وحيداً هو وسارة أبنته مما دفعه إلى تجاوز هذه المحنة القاسية بكل ما به من قوة والتي كادت تدمر حياته، وهذا ما دفعه لتطوير ذاته واثماد دراسته الجامعية وتخرج بعد ستة سنوات من دراسة الدكتوراه بامتياز وواصل إنجازاته في عمله وكثّر أعدائه وبدأ زملاء عمله بالبحث عن أخطائه وعن حياته الشخصية لمضايقته ولم يكن يأبه لهم كعادته وقوة أرادته...

أنت إجازة الصيفه أراذت أجاذا زيارة لندن لقضاء وقت ممتع، فقد كان هذا فصل عام دراسي الأطول في تاريخ رحلتها التعليمية وذلك بسبب ما مرت به من الضغوط وتأمر مدير المدرسة عليها فقد أئر ذلك على نفسها مما جعلها تخطط لاستمتاع وتغيير المكان، تبعد لندن عن دونستابل 36 ميلاً و57 دقيقة بالقطار إلى محطة فيكتوريا بلندن فقد حزمت أمتعنها وتأهبت للذهاب.

بعد مرور عشر سنوات من حادثة مزيج الموت

يقوم جهاز الشرطة التي تسببت في ذلك بمراقبته ظن منهم أنه سوف ينتقم مما حدث له في ذلك اليوم، والذي جعلهم يتابعونه أنه لا زال يتمتع بصحة والعافية والمفترض

أنه مريض فمن تحصل له هذا التعذيب والاستجواب يفقد مخه ولا يستطيع مواصلة الحياة كإنسان لم يحدث له هذه المغامرة القاسية ولكن مع الايمان الداخلي تغير حياته بطريقة لم يكن يتوقعها، وفي خضم هذا التغيرات ترك وظيفة القديمة وتم قبوله في وظيفة جديدة في مجلس الوزراء بعد ما تم قبوله بعد عدة اختبارات قام باجتيازها، في هذه الاثناء كن رجل يدعى ونستون يتحكم في المجلس العموم وهو زعيم الحزب السياسي فقد أعجب بأستيثم وشخصيته فتوجد اختبار في منصب أعلى من الذي ترشح له أستيثم وكانت أعين الحزب عليه، فقد اعجب الحزب الائتلافي بأستيثم أيضاً من حسن التعامل واللباقة والرد الدبلوماسي فالسير ونستون أراد أن يشغل أستيثم منصب جديد في الحزب السياسي حيث أنه كان قريب من العائلة الملكية وله عدة امتيازات ويعرف ابن العائلة الملكية وقد عرف أستيثم عليه وأصبح لاستيثم علاقة بالعائلة الحاكمة.

#### حدث هذا قبل خمس سنوات

عندما تقدم أستيثم على وظائف وزارة الداخلية بسكرتاريا وزير الدولة للجريمة والشرطة حيث يحمل أستيثم دكتوراه وحاصل على وسام (فارس حدث) ساعدته على وظيفة كبير مفتشي ومن ثما ترقى إلى مساعد اول لوزير الدولة للجريمة والشرطة، مر بعدة اختبارات لشغل هذه الوظيفة وهي تم اختبار صبره واختبار كشف الكذب الذي جعل أعين المختبرين له تلتفت له بأعجاب واحترام فقد كان السير ونستون مديرهم فقد نقلوا له ما حدث داخل غرفة اختبار كشف الكذب وهو بديت تعرف السير ونستون على أستيثم.

اليكم القصة بعد الاختبار التحرير على الورق وقد اجتازه أستيثم بنجاح كان عليه أن يدخل غرفة كشف الكذب لهذه الوظيفة وأثناء دخوله لها وضع جهاز اكتشاف الكذب على جسد أستيثم خوذه على الراس وجهاز يوصل في اليد والمعصم ويبدأ المختبر بسرر الأسئلة، السر قبل الدخول إلى غرفة كشف الكذب تحقق بإبره تجعلك لا تستطيع الكذب أسمها ابرت الصدق التي تجعلك تبوح بكل ما لديك من اسرار حتى لو اردت

اخفاءها فلن تستطيع، فحين يسألك المحقق او المختبر فسوف تجيب بكل صدق تأخذ وقت في الدم وعند الانتهاء من الاختبار تحقن بحقنه أخرى كي ترجع على طبيعتك وتستطيع أن تكذب مره أخرى.

حين دخل أستيثم غرفة كشف الكذب وتم حقنه بحقنة الصدق ووضع الأجهزة على يده ورأسه كان جاهز لا أخذ أسئلة المختبر، بدء المختبر بطرح الأسئلة (أستيثم قد مر بتجربة الصدق في حادثة مزيج الموت مما جعله يبحث عن المادة ويعرفها وقد تعاطاها مرات عديدة وفي هذه الحالة لا تأثر عليه جرعة الصدق البدء)

الجهاز حساس جداً وأي رصد للكذب يبين في القراءة أنه يكذب العجيب!

عند سؤال المختبر لأستيثم كان يجيب بكل لباقي ودبلوماسية والجهاز يعطي أصوات وقراءة عالية في أن هذا أستيثم يكذب (وقد بينان إن الجهاز حساس جداً) ولكن مع القراءات الكذب العالية أنحرق (صدر من حريق ودخان كثيف) الجهاز!؟

فكانت الصدمة للمحقق الذي كان يختبر أستيثم فرفع السماعه على مديرهم العام السيد ونستون وأخبره بذلك فقال السيد ونستون أحضر لي أستيثم وأخضرا إلى مكثبي.

بالفعل دخل المحقق أولاً على السيد ونستون

المحقق: سيد ونستون لقد انفجر جهاز كشف الحقيقة في وجهي وأنا اختبر المدعو أستيثم.

السيد ونستون: وكيف ذلك!

المحقق: من كثر الكذب فلم يصدق الا في أسمه فقط، وأما الباقي كذب في كذب ومنسق ومنمق.

السيد ونستون: ههههههههه

عجيب هذا المدعو أستيثم وكيف له أن يفعل ذلك.

المحقق: لا أجد تفسير إلا أنه قد مر بتجربة الصدق مرات عديدة ولا أتوقع أنها مره واحدة فقط.

السيد ونستون: أغلق الاختبار هذا الرجل اريده لهذه الوظيفة وأدخل السيد أستيثم لي.  
المحقق: كما تريد يا سيد ونستون...

ويخرج خارج مكتب السيد ونستون ويتحدث إلى أستيثم ويقول

المحقق: سيد أستيثم المدير السيد ونستون يريد لقائك.

أستيثم: وين يقع مكتب السيد ونستون أيها المحقق.

المحقق: من هنا يا سيد أستيثم.

يدخل أستيثم إلى مكتب السيد ونستون ويدور حديث مطول مع أستيثم والسيد ونستون، فقد أعجب السيد ونستون بشخصية أستيثم ولباقتة وردود أفعاله وردوده الدبلوماسية ورحه المرحه والطيبة مما جعله يغير رأيه في موضوع الوظيفة كسكرتير مكتب الوزارة التي كان يريد منحها لأستيثم، يخرج استيثم وتبدأ علاقته بالسيد ونستون.

السيد ونستون يتحدث إلى المحقق اختبارات الوظائف

السيد ونستون: أيها المحقق لا تغلق الاختبار للوظيفة.

المحقق: لا تريد أستيثم في الوظيفة هذه.

السيد ونستون: نعم لا اريده لهذه الوظيفة بل أريد أن أدخله مجلس الوزراء، أريد تعيينه في الحرب السياسية الذي أترأسه.

المحقق: كما تريد يا سيدي.

وهنا بدأت علاقات أستيثم بتوسع والنفوذ فحسه الفكاهي وطيبة قلبه وصدق وحبه للخير ومساعدة الناس ما جعل منه ذو علاقات اجتماعية واسعة ومتألقة وينظر له من حوله بالحب والاحترام.

### نعود إلى الوقت الحاضر

حين ما رتبت أجاتا حقيبتها لكي تقضي إجازتها في لندن بعد ما عانت من الأجواء السيئة في المدرسة بسبب السيد بنجامين والسيدة جاسمين وتتمر المعلمين لها حيث أنهم يجاملون السيد بنجامين مدير المدرسة، فقد استأجرت في نزل شقق لندن القريب ساوثوارك بارك.

وأثناء قيامها بترتيب حقيبتها وإذا بجرس المنزل يُقرع، توجهت أجاتا كي تجيب وإذا برجل معه ورقه من الشرطة تفيد بتحديد جلسه لها بسبب الدعوى التي قدمتها ضد المدرسة وضد السيد بنجامين، كنت الجلسة الأسبوع القادم وهذا سوف يغير خطة مكوثها بمدينة لندن ولكنها لم تتراجع عن الذهاب فقط لطلبه تكسي كي يقلها إلى محطة القطار في دونستابل، وفعلاً أتت سيارة الأجرة التاكسي وأقلها إلى محطة القطار التي سوف تنقلها إلى لندن، الساعة الان الثانية 2 ونص ظهراً والرحلة التي تم الحجز عليها هي رحلة الساعة 3:21م أي متبقي لها قرابة الساعة كي يتحرك القطار فعلاً وصلت على الوقت وركبة القطار المغادر على أعظم مدينة في إنجلترا.

### في هذه الاثناء

كان لدى أستيثم موعد في مركز الحفاظ على الصحة بالقرب من حديقة ساوثوارك بارك الساعة 6 مساء وقد قرر أن يتناول الطعام في مطعم وحانة البيت الأصفر بالقرب من المركز كمكافأة له على انضباطه في البرنامج الذي وضعه لنفسه وصحته، كان آخر الدوام لأستيثم وقد عمل كثير هو وروبين في هذا اليوم.

روبين: يتحدث إلى أستيثم كان يوم شاق ماذا ستفعل اليوم.

أستيثم: نعم بالفعل ولن أبقى في هذا العمل كثير فقد حان الوقت لتغيير حياتي كاملة فقد مللت من هذا الروتين وقد أتممت دراستي الجامعية وبقي القليل على أتمام الدكتوراه وحان الوقت بتغيير حياتي، كان اليوم شاق ولكننا أنجزنا وجدولي مليء اليوم، سوف اذهب إلى المنزل وأغير ملابسني ثم أخذ أبنتي سارة لي اذهب بها إلى هنري لأنه طلب أن يقابلها فلم يرها من فترة وبعدها اذهب إلى مركز الصحة حيث التقي بأصدقائي هناك، جدول اليوم حافل.

روبن: لو كنت أحمل كل تلك الشهادة التي تملكها لغيرت وظيفتي منذ زمن، بلغ تحياتي لجدك هنري.

أستيثم: وهو كذلك روبن أراك لاحقاً.

يصل أستيثم إلى المنزل ويجد سارة في أنتظاره وهي تبكي ويتألم في داخله على حاله لفقده والدته إميلي وطلاقه من روبي حيث إن سارة تحن إلى روبي والدتها على الرغم من عدم اهتمام روبي لسارة ولا تريدها وتخلق الاعذار دائماً وأنها تحب ابنتها وفي الحقيقة هي لا تهتم إلا لنفسها وكان أستيثم يعلم ذلك وكان بين نارين نار قهر ابنته ونار فقده لإميلي، الشهور مؤلم ولا ماذا يصنع في هذه الحالة ولكنه ثابت كالجبل.

أستيثم: لماذا تبكي أميرتي سارة.

سارة: كل صديقاتي يعيشون من أمهاتهم وأبائهم ما عدى أنا.

أستيثم: أنا هنا وأعيش معك يا أميرتي.

سارة: أنا اريد روبي.

أستيثم: وأنا لم أمنعك منها ولكن هي التي لا تريد العيش معنا وقد تخلت عنا.

بالفعل تخلت عنه روبي ورحلت حين تعرفت على رجل وأحبيته ولكنه لم يكن على قدر من المسؤولية وقد خدعها واستغلها وأخذ منها المال والحب ثم رحل عنها وهي سئمت من ألامه وكذبه فتركته هي الأخرى وعادة إلى عاداتها في كافية السيدة باربرا ولدتها تأتي لها نوبات ندم على أنها فرطت في أستيثم ولا تعلم أنها سوف تموت من الندم لاحقاً هي وأمها السيدة باربرا، ولكن أستيثم قد تخلى عنها وللأبد ولا تعني له روبي شيء ولا حتى السيدة باربرا التي كان يحب اكلها وقهوتها المعتادة، نعود لمحاورة أستيثم وسارة.

سارة: هذا غير صحيح يا ابي.

أستيثم: كما تريدين يا سارة والان دعيني أبدل ملابسي ولنذهب إلى الجد هنري.

سارة: سوف ذهب لجدي.

أستيثم: نعم يا أبتني وسوف أدعك تلعب معهم لكي تستمتعي قليلاً.

تعلق سارة وهي فرحه وتريد تغيير الروتين القاتل

سارة: سوف ابدل ملابسي أنا ايضاً.

أستيثم: ممتاز 10 دقائق ونكون جاهزون للانطلاق....

تصل أجاتا إلى محطة قطار لندن وتستقل الباص إلى شارع روثرهيث الجديد حيث نزل شقق لندن في زاويته قبل الدوار وكانت الساعة 5:49 مساءً، توجهت إلى النزل لكي تضع حقيبة السفر وصعدت إلى شقتها في الطابق الثاني المطلة على بقالة في زاوية المبنى المقابل تباع الجرائد والطعام وكان المنظر خلاب من تلك النافذة الكبيرة حيث يطل أيضاً على حديقة ساوثوارك بارك الجميلة.

في هذه الاثناء أستيثم يقف بسيارته أمام مركز الصحة القريب من حديقة ساوثوارك بارك بعد أن أنزل سارة في بيت الجد هنري وكأن القدر يريد أن يجمع بين أستيثم

وأجاثا في لقاء سوف يتفع أجاثا كثير فيما بعد، يدخل أستيثم المركز الصحي ويقابل أصدقائه ويجلسون فيه يتحدثون مع بعضهم البعض.

أجاثا جائعة ولم تتناول شيء من الصباح وهي منهكة بعد الرحلة من دونستابل إلى لندن وأرادت أن تتناول وجبة في مكان جميل، تسأل أجاثا الريسبشن عن أقرب مطعم في هذا الحي، فأجوبها انه في آخر الشارع بعد الدوار وتتحرك إلى آخر الشارع في الزاوية على اليسار يوجد مطعم وحانة أسمها مطعم البيت الأصفر، فخرجت وتوجهت إلى ذلك المكان مشياً على الاقدام حتى بلعت مطعم البيت الأصفر وكان أستيثم قد خرج أمن المركز الصحي متوجه هو أيضاً على مطعم البيت الأصفر كما خطط له مسبقاً وبالصدفة يتقابلا عن مدخل باب المطعم ويدور حديث بينهم.

أجاثا: تفضل بالدخول.

أستيثم: بل تفضلي أنتِ بالدخول أولاً السيدات أولاً.

أجاثا: شكراً.

النادل: أهلا بك، طاوله لشخصان ظن منه أنهما أتيا مع زوجان.

أستيثم: أتشرف بأن تكون هذه الجميلة معي.

أجاثا: نحن لسنا مع بعضنا البعض.

النادل: أسف ظننتكما مع بعضكما البعض.

أجاثا: الشرف لي يا سيد؟

أستيثم: أستيثم يا انسة؟

أجاثا: أسمى أجاثا.

أستيثم: أسم في غايت الروعة (حيث أن اسم أجاثا يعني الشرف).

أجاثا: شكراً لك سيد أستيثم.



أستيثم: هل تنتظرين أحد ليتناول وجبت العشاء معك.

أجاثا: في الحقيقة لا فأنا لوحدي هنا.

أستيثم: هنا لم أفهم عليك.

أجاثا: أنا لست من لندن بل من دونستابل.

أستيثم: وأنا لا انتظر أحداً ما رأيك نجلس على طاوله واحده مع بعضنا.

أجاثا: ولما لا.

أستيثم يتحدث مع النادل طاول لأجل أثنان.

النادل: كما تريد يا سيدي، من هنا يا سيدي، هذه طاوله إلى أجمل زوجان وفي زاوية  
المطعم، حيث الهدوء والموسيقى.

أستيثم: تفضلي بالجلوس أنسة أجاثا ويمسك لها الكرسي.

أجاثا: شكراً لك على هذا التصرف البق.

أستيثم: العفو، قلتي أنك من دونستابل.

أجاثا: نعم هل تعرفها؟

أستيثم: قد سمعت عنها ولكن لا أزرها من قبل.

أجاثا تشير إلى النادل حتى تطلب، ويأتي لها النادل ويقول: نعم يا سيدتي.

أجاثا: أنا جائعة ماذا لديكم على العشاء اليوم.

النادل: لدينا البيتزا والبرقر وقطع اللحم ولدينا بستا والفطر مع الربيان الذي.

أجاثا: أريد اللحم مع البطاطا.

النادل: وأنت يا سيدي.

أستيثم: أريد بيتزا الفطر مع الكوكاكولا.

النادل: وأنتِ يا سيدتي ماذا تريدين أن تشربين.

أجاثا: لا بأس بالكوكاكولا أيضاً.

النادل: اللحم مع البطاطا والبيتزا بالفطر والمشروب كأسان من الكوكاكولا.

أستيتم: هذا هو طلبنا.

النادل: في الحال يا سيدي.

أجاثا: كنت تسألني عن سبب مجيئي إلى لندن أنا في إجازة الصيف كما تعلم ولكي أغير مزاجي حيث أنني تعبت كثير من المدرسة ومن المنافقين والكذب وتلفيق التهم لي.

أستيتم: وكيف ذلك؟، العفو لا أريد أن اندخل في شأنك.

لقد فتحت أجاثا قلبها لأستيتم حيث أنها لا تخبر أحداً بما لديها وهي من النوع الكتوم ولكن أحست بأن أستيتم رجل مختلف وصادق مما جعلها تبوح بما لديها.

أجاثا: لا بل أنا من يريد التحدث فأنا كتومه ولكن تعبت من بقائي لوحدي أنا لست مرتبطة ولا متزوجة ووالدتي متوفي ووالدي متزوج بامرأة أخرى ومشغول بحياتي ولا أجد من أبوح له.

أستيتم: أخرجي كل ما لديكِ فلن تكني أسوأ حال مني فقد توفي والدي منذ فترة طويل في حادثة قطار وتوفت أمي أيضاً قبل وقت قصير ولدي طفله وقد انفصلت عن والدتها وقد مررت بحادثة مزيج الموت.

أجاثا: مزيج الموت؟!.

بدأ أستيثم وأجاثا بالبوح بكل ما لديهم بالتفاصيل التي مروا بها في حياتهم وكأنهم يعرفون بعضهم منذ سنين طويلة جداً حتى أقفل الحانة فتصل أستيثم بهنري وأخبره أنه سيعود متأخر جداً وأن سارة سوف تمكث عنده وخرجا إلى السيارة وأكملوا حديثهم فيها حتى وصلا إلى نزل شقق لندن التي نزلت به أجاثا، فدعت أجاثا أستيثم لنزول معها إلى النزل، وبالفعل أكملوا حديثهما في النزل ولم يتوقفا إلا عند منتصف الليل فقال أستيثم: لقد سرقتنا الوقت من حيث لا نعلم.

أجاثا: لقد تكلمت الليلة كثيرة فلم أتكلم منذ وقت طويل من بعد وفاة والدتي.  
أستيثم: أستاذك بالرحيل.

أجاثا: دعنا نبقى على تواصل فلا أجد من أثق به في هذه الحياة.  
أستيثم: وهو كذلك هذا هو رقم هاتفي النقال أرجوا أن لا تقاطعيني.  
أجاثا: وأنت كذلك هذا هو رقم هاتفي النقال شكراً لك أستيثم فأنت أفضل أصدقائي من هذا الليلة.

أستيثم: وأنت كذلك أجاثا، طابت ليلتك.  
بدأ بينهم رابط قوي وبدأت بينهما صداقة متينة ومن الغريب أن يثق كلاهما بالآخر حيث أنهم من النوع الحذر.  
أجاثا: دعني أراك قبل جلسة.

أستيثم: تقصدين الدعوى التي رفعتها على السيد بنجابين، وهو كذلك سوف التقيك قبل أنت تذهبي إلى دونستابل، اراك لاحقاً.

عاد أستيثم إلى شققه وتوجه إلى الفراش ونام نوماً عميقاً فلم يذق طعم الراحة منذ وقت طويل وليس هو من نام جيداً بل حتى أجاثا فقد نامت حتى الصباح نومه واحدة بدون انقطاع وبدأت كيمياء عجيبة بينهم فقد أصبح يحس بها وهي أيضاً تحس به وهذا ما سوف نراه في الأيام القادمة.

يستيقظ أستيثم متأخراً ليس كالعادة بسبب سهرة ليلة البارحة مع أجاتا وهو يحدث نفس من الجيد أن اليوم يوم السبت بداية الاجازة وهو يحدث نفسه إذا بهاتفه يرن يرد ألو....

أجاتا: هذا انا أجاتا.

أستيثم: لم يخطر على بالي أن تحدثين في اليوم التالي.

أجاتا: ما رأيك أن نقضي الوقت اليوم معاً يوجد سوق للخردوات بالقرب مني وراء النزل، هل لديك الوقت لي ام أن لديك عمل تقوم به.

أستيثم: لا لا يوجد لدي شيء فاليوم إجازة نهاية الأسبوع.

أجاتا: أنا في انتظارك.

أستيثم: دعيني أبدل ملابسي، احتاج نصف ساعة حتى أكون هناك.....

في تمام الساعة الخامسة مساءً

أجاتا: أستيثم ما رأيك أن نغادر حيث أن سوق الخردوات سوف يقفل قريباً ما رأيك في أن نتنزه في حديقة ساوثوارك بارك القريبة من النزل.

أستيثم: كما تحبين، ولكن لا أستطيع أن أبقى كثيراً حيث أنني قد تركت سارة عند هنري.

أجاتا: ما رأيك أن نذهب سوياً كي نصحبها ثم نتناول العشاء ومن بعدها تعود إلى البيت وأعود أنا إلى النزل.

أستيثم: لا أريد أن أقضى بعض الوقت مع هنري ثم أذهب أنا وسارة إلى البيت.

أجاتا: كما تريد أستثم كم تبقى من الوقت لدي كيف ترحل أيها الرجل الصارم.

أستيثم: ساعة يا أيتها المعلمة أجاتا أفضل معلمة في دونستابل.

أجاتا: هل تعلم أن كنت سوف أنزل في نزل بريمير في شارع 501.

أستيثم: أرجوكِ لا لا لا.

أجاثا: لو نزلت به لما ألتقينا و عرفنا بعضنا البعض، لماذا تقول لا لا.

أستيثم: أكره ذلك الشارع.

أجاثا: ولماذا؟

أستيثم: يذكرني بالجامعة.

أجاثا: الجامعة وماذا بها.

أستيثم: كما تعلمين أنني أريد أن أنهي دراستي الجامعية وهذا النزل المدعو نزل بريمير أمام المكتبة البريطانية.

أجاثا: ههههههههه، لانك تقوم بالرسالة الدكتوراه فأنتك تقبع معظم وقتك هناك ههههههههه، فهمت.

أستيثم: أنا أقول شكراً للرب أنني لم أراكي هناك لأنني لا أركز الا في الكتب.

أجاثا: ههههه هل ذلك صحيح، يبدووا لي أنك زير نساء.

أستيثم: أكبح جماح خيولك فأنا لا أجد الوقت لذلك.

أجاثا: أستيثم ماذا تتوقع أن يسألونني في المحكمة.

أستيثم: كل شيء كوني حذره وصادقة وبتعدي عن الغموض أو القاء التهم على أي أحد ما لم يكون الدليل معك و جهزي كل أدلتك لكي تقدميها إذا طلب منك ذلك.

أجاثا: سوف أفعل ذلك وسوف أفعل ما قلت لي بالأمس أيضا أن لا أخاف وأكون حذره في أن واحد.

أستيثم: أنت تعلمين أن ما فعله هذا المدعو بنجامين يعتبر اختلاس وأن سقط سيسقط أشخاص آخرون متواطئون معه ولا يتركونك وشأنك إذا فُضح أمرهم على يدك.

أجاثا: سوف أطلب التحقيق معهم في كل ما أمتلك عليهم من أدله.

أستيتم: كوني حذره في كل كلمة تخرجينها من فمك.

أجاتا: لا تقلق هذا ما انوي فعله أن أكون حذره في كل شيء، وشكراً على النصيحة فقد كنت تائه وأرشدتني على الطريق أرجو أن تكون ملاكي الحارس من كل الشرور.

أستيتم: سوف أذهب الان كم تبقى لك من يوم تقضينها في لندن جوئي.

أجاتا: كانت أمي تقول ذلك لي.

أستيتم: أنتِ أبتت أبيها.

أجاتا: كانت خالتي تقول ذلك.

أستيتم: لن أقول شيء آخر كي لا أكون أبنكم بالتبني، ههههههههه.

أجاتا: كنت سوف أقول ذلك.

أستيتم: كانت الحديقة جميلة ولكن كنت أجمل منها أعنتي بنفسك سوف اتوصل معك قبل الجلسة.

أجاتا: وهو كذلك يا ملاكي الحارس.....

ذهب أستيتم لأخذ سارة من بيت هنري

هنري: كيف حالك يا بني.

أستيتم: بخير يا جدي ولكني أحمل حمل ثقيل سارة تؤرقني وكثيرة الحنين لوالدتها وذكرى روبي تزعجني كثير ولا أريد أن أسمع عنها أبداً.

هنري: أكرهها لهذا الحد.

أستيتم: لا أحبها ولا أكرهها ولكن لا أريد أي شيء يذكرني بها أو يربطني بها ولا أريد أن اسمع حتى أسمها.

هنري: لا بد أن لا يآثر ذلك على طفلتك يا بني وستجد من هي أفضل منها.

أستيثم: لا تقلق فعلا لا أفكر على هذا النحو وأن مشغول جداً بعملتي لكن سارة ترهقني ولكن لا عليك سوف أجد حلا لذلك.

هنري: أنت فعلا تجيد حل الأشياء يا بني.

أستيثم: هذا ما افعل دومً.

أستيثم: أهلا سارة المفضلة لدي.

سارة: أهلا أستيثم المحبب لدي.

يُقبلها أستيثم ويستأذن من هنري كي يغادر إلى منزله، وأثناء ما هم في طريق العودة إلى شقتهم

سارة: أبي لما لا تأتي عمتي أوليفيا لزيارتنا فقد افتقدت توماس.

أستيثم: أن لم تأتي عمتك خلال هذا الأسبوع سوف نذهب نحن إليها أعدك بذلك.

سارة: هل نذهب إلى ونزر.

أستيثم: أعدك بذلك.....

في اليوم التالي تتصل أجاثا بأستيثم كي تخبره بحلم حلمت به ليلة البارحة كان حلماً غريباً، رأت كأنها في مكان فسيح وعلى رأس جبل ذئب مهيب المنظر رمادي ذو فرو جميل ولم تكن خائف بل شعرت بالأمان لما نظرت إليه، تقول فاستيقظت وخطر في بالها إن الذئب هو أستيثم وموجود لحميتها من المخادعين الذين يحيطون بها، فتصلت به وأخبرته بذلك فقال لها انا هو من يحميك دائماً تردت عليه وقالت أنت تحميني وأنت لم تحمي نفسك من الذين تسببوا لك في مزيج الموت فقال لها أنتظر وسترين ماذا سوف يحل به بعد أن يكونوا في قبضت يدي لم أنسى ما حدث ولكن تأخذ الأمور بالحكمة وليس عصبية والغباء فردت وقالت له سوف نرى يا أفلاطون زمانك .

تمضي الحياة وتكبر سارة ويتخرج أستيتم من الجامعة، ويساعد أستيتم أجاتا وفعلاً كان لها ملاكٌ حارساً فقد ساعدها وخطط لها، وفي كل مره تحتاجه تجده يبحث هو عنها وفي كل مره يغيب عنها ينجز شيء جديد.

### **نذهب إلى المستقبل ونقصد به حاضر القصة الان بعد أن قابل أستيتم السيد ونستون لطلب الوظيفة الجديد**

رأى السيد ونستون في أستيتم القوة والباقة والمعرفة التي تأهله لدخول للحزب الذي يترأسه السيد ونستون وهو ما اقوى الحزب السياسية وتم تعيينه في الوزارة وتدرج في المناصب وكان السير ونستون والحزب الداعم الكبير له وازدادت شهرته فقد كان أحد النواب الذين أفتحوا رئيس الوزراء حين حاسبه البرلمان ولمع أسمه أمام المجلس العمومي ومجلس اللوردات حيث لهم الحق في مسألة الحكومة ومقترحات التشريعات، وقد كان مشارك في بعض للجانبها ونجح في أسقاط رئيس الوزراء الذي تمت محاسبته غير أن له حظوة عند مجالس الأبرشيات لبساطته وليس له أي نزاعات سابقه معهم وتأتي الحظة الحاسمة حين جهز السير ونستون أستيتم حتى يتقلد منصبه حيث أحيل هو لتقاعد مما جعل نجمة يسطع وبسبب قرب والسير ونستون وحبه لأستيتم عرفه على الكثير من اللوردات الذي أستطاع أستيتم كسب ثقتهم وحبهم في نفس الوقت.

تتواصل أجاتا من حين إلى حين مع أستيتم وقد طلبت لقاءه في كافية قريب من الحزب الذي يترأسه وقد بدأ مشغولاً جداً بالعمل وأصبح ذو مركز كبير فتعلمت أبنته سارة في أرقى جامعات بريطانيا وتغيرت نفسيتها كثيراً حيث جهد أستيتم في ذلك، وحينما كان جالساً مع أجاتا تلقى أتصالين غيرت مجرى حياته الاتصال الأول جميل والثاني سيئ جداً، أنت أجاتا في كافية حيث تخبره أنه قد تم توريثها بتهم ملفقه ممكن أن تؤدي إلى سجنها في حال ما لم تستطيع أثبات برأتها.. يقاطعهما الاتصال الأول.

أستيتم: الو ماذا هناك.

مكتب السيد أستيتم: سيدي البلد جميعها تضج بها هذا الخبر، هل بقربك تلفاز؟



أستيثم: وما هو الخبر الذي تضح به البلد؟

مكتب السيد أستيثم: التعديل الوزاري اليوم، أرجو منك فتح التلفاز على القناة البريطانية.

أستيثم: لو سمحت وهو يحدث النادل غير القناة على البريطانية يوجد بها أخبار.  
النادل: في الحال يا سيدي.

وينصعق كل من في الكافية ويقومون من طاولتهم ويصفقون وتقف أجاتا وتصفق معهم والوحيد الذي لا يتحرك من مكانه هو أستيثم! فقد أعلن المتحدث الرسمي للحكومة بتعيين السير أستيثم جون ويلسون رئيس لوزراء بريطانيا وصوره في كل القنوات العالمية، صدمه كبيرة حيث لم يتوقع ذلك كان يعلم أنه أحد المرشحين ولكنه الأضعف قوة بينهم من حيث السلطة والنفوذ وهو الان يملك السلطة والنفوذ.

يتوجه إليه مدير الكافية ويقول: سيدي أستيثم كل الطلبات على حساب المحل ويكفينا تشريفك العظيم لنا بتواجدك هنا، يرد أستيثم لا أنا كباقي الزبائن وشكراً لك وهذا ما اريده، إذا كنت تردني أن أتى إلى هنا مستقبلاً.

مدير الكافية: كما تحب ولك أقبّل هذه المرة فقط لو سمحت.

أجاتا: لا أعلم أنني أجالس رئيس الوزراء.

وأثناء كلمها يدخل رجلان إلى الكافية أحدهما يلبس ملابس الشرطة والأخر يلبس بدله فارهه ويتوجهون إلى أستيثم ويتحدث الرجل ذو البدلة الفارهة ويقول: سيدي السير أستيثم أنا حرسك الخاص من الان وصاعداً سوف أقف بعيد هناك وإذا اردت أي شيء فقط أنظر إلي،

أستيثم: أنا مرتاح لوحدي شكراً،

الرجل: سيدي السير أستيثم وضعك الان مختلف فأنت رئيس وزراء أكبر دولة في العالم أنا هناك، وتنقلاتك سوف تكون عن طريقنا ويوجد سيارة شرطة تنقلك من مكان إلى أي مكان تريده.

أجاثا: أصبحت رجل مهم جداً يا أستيثم لم أتخيل أنني سوف أجلس مع رئيس وزراء في حياتي أرجو الا تنساني سيدي الوزير ويلسون.

أستيثم: ما هذا الهراء أنتِ صديقتي وسوف تبقين كذلك ما حبيت.

وأثناء الحديث إلى أجاثا يرن نقاله ويتلقى الخبر الثاني الذي كان بمثابة صعقه له وهو وفاة جده هنري كان الاتصال من دورثي، فنهض فجأة وإذا بالحارس الشخصي يتوجه إليه ويقول: ماذا هناك يا سيدي!

أستيثم: لا بد أن أتوجه إلى بيت جدي حيث أنه قد توفى.

الحارس الشخصي: سيدي السيارة جاهزة.

أستيثم: معي سيارتي الخاصة.

الحارس الشخصي سوف ننقلها إلى الوزارة حيث نجهزها لك في المستقبل الآن سوف ننقلك بسيارة الشرطة إلى أي مكان تريده.

أجاثا: هل لي أن أتي معك.

أستيثم: هيا بنا إلى بيت جدي هنري.

يركبان في سيارة الشرطة وتأخذهم إلى بيت الجد هنري وستغرب الحي ما الذي أتى بالشرطة إلى بيت هنري ووصل الخبر أن أستيثم تم تعيينه رئيس وزراء فكان احساسهم مختلطة بالفرح والحزن فقد وجد عمه أندرو وأخته أوليفيا، وأتى

جيكب وهو يقول: خبر مفرح ومحزن، يرد أستيثم: هذه هي الحياة تأخذ كي تعطيك ولكن الاخذ كبير هذه المرة ومؤلم.

دار حديث بين أوليفيا وأجاثا عن نوع العلاقة بينها وبين أستيثم، وعلمت أنها مجرد صديقة، كنت أوليفيا تتمنى الاستقرار لأستيثم، فرحبت بها وواستهم أجاثا بدورها ووقفت بجانبهم حتى انتهت مراسم الدفن وغادر أستيثم إلى واشنطن وعادت أجاثا إلى دونستابل...

فقد بدء النفاق وتغيرت حياته حيث وجد الاحترام من كل الناس حتى زملاء العمل السابقين له أتو ليباركوا له على تقلده المنصب وتلقى التهاني من دخل وخارج بريطانيا وازداد انشغاله وكان عليه زيارة لواشنطن حيث يعقد اجتماع يترأسه هو باسم بريطانيا، وجلست المحكمة الخاصة بأجاثا نهاية الشهر حيث أخبرته بها في الكافية...

حان وقت الجلسة وأجاثا خائفة جداً وقلقه وأستيثم لم يرد عليها في ذلك اليوم، بدأت الجلسة والتهم قد تم حبكها لأجاثا للإيقاع بها، لأنه لا يوجد حل آخر إما أن تكون أجاثا هي المتهمه أو تكون مجموعة التهم التي أتهمتهم بها أجاثا صحيحة فسوف يقعون في شر أعمالهم..

وهنا حدثت ما لم يكن في الحسبان حيث يدخل رجل إلى القاضي ويقول له سيدي لقد أتى رئيس الوزراء ومعه اثنان من كبار مجلس اللوردات ليحضروا الجلسة يرد القاضي لا يوجد في الدستور ما يبيح ذلك ولكن رئيس الوزراء ومجلس اللوردات لهم استثناء خاص حيث التشريع يصدر من قبلهم فليتنفصوا بالدخول، ويدخلون ومع أستيثم ملف كبير.

لحظة تغير وجه أجاثا وأحست بالطمأنينة والراحة والثقة والنصر وهي تنظر إلى أستيثم وأعينها مليئة بالدموع.

القاضي: أهلا وسهلا بالسير جون ويلسون رئيس الوزراء وبكبار مجلس اللوردات.

إلى من أدين بها الشرف العظيم يا سير جون ويلسون.

أستيثم: إلى السيدة أجاتا، سيدي القاضي معي هذا الملف وبه إثباتات عمل عليها مكتبي الخاص أثناء تواجدي بواشنطن ويثبت تورط الوزيرة فيونا وزيرة وزارة التعليم المسؤولة عن حماية وخدمات الطفل في قضايا فساد قمت بها هي وعدت مسئولين في وزرتها.

فقد تمعر وجه بنجامين وأحس أن الوضع تغير وبدأ يسخط، وجهه غضباً حانق ولا يعلم ما قد يحل به.

القاضي: كلام كبير وخطير سيدي رئيس الوزراء.

أستيثم: أطلب تحويل القضية إلى المحكمة العليا (مجلس اللوردات سابقاً) وأنزال أقصى العقوبات بهم ولتعش بريطانيا العظمى.

القاضي: تحول القضية إلى المحكمة العليا للنظر فيما قدمه رئيس الوزراء السير جون ويلسون وكبار مجلس اللوردات رفعت الجلسة ويضرب بالمطرقة العدالة.

يتحدث أستيثم كبار مجلس اللوردات عن كامل القضية وقد درسوا الموضوع وكشفوا الفساد الذي كان في الوزارة وتورط الوزيرة فيونا وبنجامين وموظفون كثر في الوزارة وتعهد مجلس اللوردات بإخراج أجاتا من الموضوع وتبرأتها ومكافأتها.

تبكي أجاتا وهي تقول: لم أشعر بالسعادة كما أشعر بها الآن، لأنها ظلمت كثير على يد هؤلاء المسئولين الفاسدين، وتطلب أجاتا التحدث إلى السير جون ويلسون ويشير بيده دعوها تأتي.

أجاتا: كنت أظنك لن تأتي.

أستيثم: لازلت ذلك الذئب ملاكك الحارس، معي من المستندات ما قد يرسلهم وراء القضبان لفترة طويلة لا تقلقي، والان دعيني أذهب إلى شيء كنت أتوق لعمله منذ وقتنا طويلاً وهو سبب وصولي لهذا المنصب.

أجاثا: أنا أعلم إلى أين أنت ذاهب تريد الانتقام من الذين تسببوا لك بقصة مزيج الموت.

يغادر أستيثم ولم بيت ببنت شفه وهذا ما كان يريد فعله في الحقيقة.

يذهب إلى مكتبه الجديد ويطلب كل من حقق معه في قضية التي اتهموه فيها ظلم أستيثم وهو يكلم سكرتيره: أريد الوزير المسؤول عن المباحث الفيدرالية في مكنتي الان.

سكرتير المكتب: سيدي لكن الساعة السادسة مساءً وقد تم انصرافهم من العمل.

أستيثم: الان كما أمرتك أتفهم ماذا أقول.

سكرتير المكتب: كما تريد يا رئيس الوزراء.

أستيثم: أنصرف ولا تدخل عليّ إلا والوزير معك.

سكرتير المكتب: حاضر سيدي.

يجري السكرتير اتصالاته ويتواصل مع كبير مفتشي المباحث الفيدرالية ويطلب منه أن يحضر هو والوزير بأمر من رئيس الوزراء السير جون ويلسون في الحال ويرد عليه كبير المفتشين كما يريد السير ويلسون سوف نتواصل مع الوزير وأخبره بذلك. نصف ساعة كبير مفتشي المباحث الفيدرالية ووزيرهم أمام مكتب السير جون ويلسون.

سكرتير مكتب رئيس الوزراء: سير ويلسون الوزير وكبير المفتشين موجودون في المكتب هل تسمح لهم بالدخول.

أستيثم: أدخلهم بسرعة.

سكرتير المكتب: في الحال يا سيدي.

يدخلان كل من كبير المفتشين والوزير إلى رئيس الوزراء السير ويلسون أستيثم جون وهم خائفين من طلبه لهم فجأة حيث أن رئيس الوزراء له شخصية ليست بالسهلة حيث أنه قد أسقط وزراء كما سبق وذكرنا ذلك ولم يكون وزير في ذلك الوقت فماذا يفعل إذا أصبح رئيس الوزراء.

الوزير: سير ويلسون هل طلبت في مقابلي.

أستيثم: نعم تفضلا بالجلوس لديكم عمل كبير اليوم ولن تخرجا إلا إذا أنهيتموه.

الوزير: كل ما تريد يا سيدي.

أستيثم: قبل إحدى عشر سنة في الشارع الذي حدث فيه أسوأ جريمة ظلم وتهموا مشتبه به ظلم وأساءوا معاملته خذ هذه الورقة فيها التواريخ والشارع والوقت وأسم المشتبه به وأريد أسماء الذين حققوا معه الان.

الوزير: كما تريد سير ويلسون، ويعطي الورقة لكبير المفتشين ويقول له أبدا العمل الان.

أستيثم: استخدم مكتب السكرتاريا واي شيء تحتاجه سوف يساعدك مدير مكتب في كل ما تريده.

كبير المفتشين: حاضر يا سير ويلسون.

الوزير: يا له من شرف أن نلتقي سير ويلسون، كنت اراقبك منذ زمن وقد علمت أنك سوف تتراأس الوزراء من تاريخك المشرف سير ويلسون.

أستيثم: بل الشرف لي سير أليس.

جلس الوزير السير أليس وأستيثم يتبادلون الحديث بالساعات ويشربون قهوة موليناري المفضلة لأستيثم، فدخل عليهم كبير المفتشين وأعطى السير ويلسون أسماء شرطة المباحث الفيدرالية التي كان يبحث عنها.

أستيثم: أريد أن تأتوني بمذكرة اعتقال لهم كي أوقع عليها.

وهو يتحدث إلى مكتب السكرتاريا الخاصة به فسأله يا سيدي متى تريد تاريخ الاعتقال.

أستيتم: أريد ان تعقلوهم الان وتأتون بهم على الهيئة التي تجدونهم عليها....

بعد دقائق

مدير المكتب: سير ويلسون هذه هي المذكرات ولن يبقى على اعتقالهم إلا أن توقع هذه الورقة يا سيدي.

بعد أن وقعها أستيتم

أستيتم: أليك الورقة واريدهم في أسرع وقت ممكن.

مدير المكتب: تم تبليغ كبير المفتشين بعد أن شرح عليها الوزير السير أليس بسرعة التنفيذ للضرورة القصوى.

الساعة الان الساعة 12 ونصف ليلاً وقد صدر أمر اعتقال كل من شارك في تعذيب أستيتم وظلمه في تلك الليلة ولا يعلمون أنه تم إصدار قرار باعتقالهم في منتصف الليل على أي هيئة يتم القاء القبض عليهم بها، تتوجه قوة خاصة لتنفيذ.

قائم تحوي على خمسة أشخاص الذين تعاملوا معه أثناء التحقيق منهم ثلاثة رئيسيين وقد أحاطهم علم السير أستيتم جون ويلسون بأن يتعاملون مع من كان يترأسهم في تلك الليلة بصرامة، تصل الفرقة إلى منزله أسمه السيد واتسون ويطلقون الباب وإذا بزوجته تفتح الباب وحين دخلوا سألوا عنه قالت إنه على فراش نائم.

رئيس مجموعة الاعتقال وهو يحدث زوجة السيد واتسون: ارجو أن تتنحي جانباً وإذا لديكم أطفال ارجو أن تذهبي لتلك الغرفة بدون فوضى.

السيدة واتسون: أنت تعلم من هو واتسون أنه من كبار مفتشي المباحث الفيدرالية.

رئيس مجموعة الاعتقال: سيدتي أمر اعتقاله من رجل هو الأول في بريطانية تنحي جانباً.

ويأمر الفرقة التي معه بإحضاره على أي هيئة كانت وبدون تهاون، وحين دخولهم على السيد واتسون وإذا به ينهض من فراش.

السيد واتسون: من أنتم الا تعلمون أني السيد واتسون.

يرد أحد أفراد الفرقة: لدينا أوامر من جهات عليا باحتضارك.

السيد واتسون: دعوني أغير ملابسني حيث أنه لا يرتدي لا الملابس الداخلية فقط.

تقوم الفرقة بطرحه أرضاً ثم تكبيل يده، وهو يصرح سوف تندمون على فعلتكم هذه.

رئيس مجموعة الاعتقال: التعليمات تقتضي إرساله إلى الوزير في الحال في مكتب

رئيس الزوراء، ارسلوه إلى هناك وغطوا وجهه، وباقي الفرقة تتجه للأخريين.

مساعد رئيس الفرقة: كما تريد يا سيدي.

يصل السيد واتسون إلى المكتب وقد أمر أستيثم بأن يجهزون له غرفة كبيره مظلمه

ومكتب في آخر الغرفة وكرسني واحد فقط وظهره إلى الجدار ويجلس عليه شخص

وهو أستيثم وأنوار خافته جداً ورأس السيد واتسون مغطى، يتحدث أستيثم إليه وهو

خلف الكرسي.

أستيثم: أهلا بك سيد واتسون، ويتحدث إلى الفرقة أرفعوا الغطاء عن راسه.

الفرقة المتواجدة وهم ثلاث أشخاص ويرفعوا الغطاء عن السيد واتسون.

السيد واتسون: أي أن ومن أنتم، سوف تندمون على فعلتكم هذه.

أستيثم: اغلق فمك سيد واتسون ما رأيك في هذا الجوا السينمائي.

السيد واتسون: أريني وجهك.

أستيثم: سوف أريك أيه لا تستعجل.

السيد واتسون: وهو يصرخ ما كل هذا وماذا تريدون مني وليس عليه إلا ملابسه

الداخلية.





تأتي فرقة الاعتقال ومعها كل من هم في القائمة ويحقق معهم أستيثم على ما حدث في تلك الليلة فمن تثبت عليه قضايا مخالفة للقانون يتم سجنه والذي لم يثبت عليه شيء يطلق صراحه.

هذه هي قصة رجل أسكتلندي من عائلة بسيطة إلى رئيس وزراء إحدى أعظم الدول في العالم بريطانيا.

# Death Mix Novel

by FAISAL ALJAYZANI

